



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Rabha Mohammed Khudhayer Esa

Department of History, College of Arts
University of Mosul* Corresponding author: E-mail :
rabeha.m.k@uomosul.edu.iq**Keywords:**Memoirs,
Dr. Hashem Al-Mallah,
The Palestinian Issue,
I tell the story of my life,
at eighty**ARTICLE INFO****Article history:**

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE
UNDER THE CC BY LICENSE<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

The Palestinian Issue in Hashem Al-Malah's memoir At Eighty, I Narrate My Life's Story

ABSTRACT

Personal memoirs are considered important sources in historical writings, especially in modern and contemporary history, as they constitute one of the sources that researchers use in their research and academic studies, given that they give the author of the memoirs a clear vision of a certain issue or historical event or a series of information according to the type and nature of the author of the memoirs, regardless of the tendencies of some of the owners of personal memoirs that may appear clear in their memoirs, but the historical importance of the memoirs cannot be overlooked by the specialized academic or the ordinary reader. It is noted that most of the owners of personal memoirs resort to writing their memoirs after they are retired or in the late stages of their lives, so their memoirs are a record full of the experience of years past full of useful information. This is what we noticed in the memoirs of Dr. Hashem Al-Malah, which despite the number of pages that reached (892) pages, it attracts the reader to read them all, as they were presented in a style characterized by clarity and smoothness mixed with a suspenseful style that is closest to the story and novel, following the scientific historical methodology. The memoirs were not limited to mentioning local and Iraqi events only, but also included Arab and international events, which is what made them distinct from other memoirs, in addition to the distinction that Dr. Hashim Al-Mallah enjoyed as a professor specialized in the academic field in the specializations of law and history, which he combined together in many of his writings, especially in Islamic history, his precise specialization. In addition to his addressing contemporary events in the memoirs, whether local, Arab or international, and since I am interested in the Palestinian issue, I chose what he wrote about it and what he witnessed and witnessed of the reactions of the people of Mosul towards this issue and his clear and effective role towards this issue at different stages of his life..

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.8.2025.05>

القضية الفلسطينية في مذكرات الدكتور هاشم الملاح (في الثمانين أروي قصة حياتي)

رابحة محمد خضير/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

الخلاصة:

تعد المذكرات الشخصية من المصادر المهمة في الكتابات التاريخية ولا سيما في التاريخ الحديث والمعاصر

إذ تشكل أحد مصادره التي يستعين بها الباحثون في بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية، نظراً لكونها تعطي رؤية واضحة لصاحب المذكرات عن قضية ما أو حدث تاريخي معين أو سلسلة من المعلومات بحسب نوع وطبيعة صاحب المذكرات بغض النظر عن ميل بعض أصحاب المذكرات الشخصية التي قد تبدو واضحة في مذكراتهم، إلا أن الأهمية التاريخية للمذكرات لا يمكن اغفالها من لدن الأكاديمي المتخصص أو القارئ العادي .

والملاحظ على أغلب أصحاب المذكرات الشخصية اللجوء الى كتابة مذكراتهم ما بعد احالتهم على التقاعد أو في مراحل متأخرة من حياتهم، فتكون مذكراتهم سجلاً حافلاً بخبرة سنين مضت مليئة بالمعلومات المفيدة. وهذا ما لاحظناه على مذكرات الدكتور هاشم الملاح التي بالرغم من عدد صفحاتها التي وصلت الى (٨٩٢) صفحة، إلا أنها تشد القارئ لقراءتها كلها، فقد عرضت بأسلوب اتسم بالوضوح والسلاسة ممزوج بأسلوب تشويقي أقرب ما يكون الى القصة والرواية متبعاً فيه المنهجية العلمية التاريخية .

كما أن المذكرات لم تقتصر على ذكر الاحداث المحلية والعراقية فحسب وإنما احتوت على احداث عربية وعالمية، وهذا ما اكسبها تميزاً عن بقية المذكرات الأخرى، فضلاً عن التميز الذي حظي به الدكتور هاشم الملاح كونه أستاذ متخصص في المجال الأكاديمي في اختصاصي القانون والتاريخ اللذين دمجهما معاً في الكثير في كتاباته ولاسيما في التاريخ الإسلامي اختصاصه الدقيق. الى جانب تطرقه في المذكرات الى احداث معاصرة سواء محلية أو عربية أو عالمية، وبما انني مهتمة بالقضية الفلسطينية فقد وقع اختياري على ما دونه عنها وما شاهده وعاصره من ردود أفعال أهالي الموصل تجاه هذه القضية ودوره الواضح والفاعل تجاه هذه القضية في مراحل مختلفة من حياته .

الكلمات المفتاحية: مذكرات، الدكتور هاشم الملاح، القضية الفلسطينية، أروي قصة حياتي ، في الثمانين

القضية الفلسطينية في مذكرات الدكتور هاشم الملاح في الثمانين اروي قصة حياتي

- السيرة العلمية الدكتور هاشم الملاح وتكوينه الثقافي

هو هاشم يحيى بن الحاج حسين بن الملا احمد الملاح كما ورد في المذكرات (الملاح، ٢٠٢٢، ص٢٦) من مواليد مدينة الموصل محلة الامام عون الدين عام ١٩٤٠ لأبوين موصليين (محمد، ٢٠١٤، ص٣٣٢)، ينسب الى عشيرة العبيد فرع (البو شاهر) المتواجدين ما بين منطقة الجزيرة الفراتية وقضاء الحويجة في محافظة كركوك (الملاح، ٢٠٢٢، ص٢٦) إلا انه لقب بالملاح نسبة الى الاسم الثاني لجده الذي كان يحترف بيع الملح وبعض السلع التي يحتاجها الناس في بيوتهم كما ورد في المذكرات (الملاح، ٢٠٢٢، ص٢٦).

نشأ هاشم الملاح في ظل أسرة كبيرة امتهنت التجارة في أسواق الموصل، فضلاً عن اهتمام العائلة بالثقافة الإسلامية، ولاسيما حفظ القرآن الكريم ودراسته (الملاح، ٢٠٢٢، ص١٠١). وقد حرص والد الدكتور

هاشم الملاح على تعليم ابنه هاشم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم منذ وقت مبكر عند الملا (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٣٥-٣٦). ثم أدخله في روضة أهلية لمواصلة تعليمه الأولي (محمد، ٢٠١٤، ص ٣٦)، أكمل الدكتور هاشم الملاح دراسته الابتدائية (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٢٧) والمتوسطة والاعدادية (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٣٦) في مدارس الموصل عام ١٩٥٨م (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٣٨-٤٠، ٥٧-٦٧)، بدأت ملامح التوجهات الفكرية والسياسية للدكتور في أثناء انتقاله إلى الإعدادية المركزية مطلع عال ١٩٥٦-١٩٥٧ نتيجة تأثره بعدد من المدرسين المنتمين الى تنظيم جماعة الاخوان المسلمين (الدباغ، ٢٠١١، ص ١٠-١١) والذي شجعه على الانتماء لذلك التنظيم هو اختياره لعضوية عدد من اللجان التابعة للتنظيم كاللجنة الطلابية للإخوان المسلمين (الملاح، ٢٠٢٢، ص ١١٠-١١١)، ولجنة ارتباط القيادة مع المحافظات (الملاح، ٢٠٢٢، ص ١١٠-١١١).

التحق بكلية الحقوق جامعة بغداد وبعد مرور أشهر عدة حصل على وظيفة في مديرية البرق والبريد لتغطية نفقات دراسته واكملها الى أن تخرج من الكلية عام ١٩٦٢م (الملاح، ٢٠٢٢، ص ١١٢-١١٣).

ورغبة من الدكتور هاشم الملاح في متابعة سيرته العلمية، سافر الى القاهرة عام ١٩٦٣م من اجل الحصول على شهادة دبلوم الدراسات العليا في الشريعة الإسلامية في جامعة القاهرة كلية الحقوق، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا في القانون العام من الكلية نفسها عام ١٩٦٤م (محمد، ٢٠١٤، ص ٣٣٣).

كان لحصول الدكتور هاشم الملاح على شهادتين في الدبلوم العالي امراً مشجعاً له لإكمال مسيرته العلمية لدراسة الدكتوراة في القاهرة، الا أن طول مدة الدراسة المقررة بخمس سنوات ولصعوبة تغطية نفقاته الخاصة، جعلته يقرر العودة الى العراق، اذ تم تعيينه من جامعة بغداد في فرعها في الموصل (محمد، ٢٠١٤، ص ٣٣٣).

مارس الدكتور هاشم الملاح عمله الوظيفي في معهد المحاسبة العالي عام ١٩٦٥م، اذ اثبت جدارة عالية فيه، مما أهله لمنصب معاون مدير معهد المحاسبة في ١٢ اذار ١٩٦٦، ثم أصبح مديراً للمعهد منذ ٢٨/اب ١٩٦٦ حتى ٨ تموز ١٩٦٧ (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٣٣٤).

قررت جامعة الموصل عام ١٩٦٨ ايفاد الدكتور هاشم الملاح الى جامعة سانت اندروز البريطانية في إسكتلندا بزمالة دراسة على حساب مؤسسة كولنكان الارمنية (الجميل، 4 <https://ancmc.net> / آب/ ٢٠٢٤).

عاد الدكتور هاشم الملاح الى العراق في عام ١٩٧١ بعد حصوله على شهادة الدكتوراه عن موضوعه (نظام الحكم في عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم دراسة في القانون الدستوري) (مجد، ٢٠١٤، ص ٣٣٤،) ليبدأ بممارسة نشاطه التدريسي وبحثه العلمي . بعد عودته عمل في كلية الآداب في البداية في جامعة الموصل، ولتميزه وكفاءته العلمي استطاع في عام ١٩٧٢ أن يحصل على لقب أستاذ مساعد (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٣٠٣)، ثم الاستاذية عام ١٩٧٧، فكان بذلك اول تدريسي يحصل على لقب الاستاذية في كلية الآداب جامعة الموصل آنذاك (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٣٠٣).

شغل الدكتور هاشم الملاح العديد من المناصب الإدارية والعلمية والتي يمكن ذكر اغلبها بما يأتي (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٣٠٣):

- ١- عضو عامل في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٦٦م.
 - ٢- شغل منصب عميد كلية الآداب من ١٢ كانون الثاني ١٩٧٣ - ٤ تشرين الثاني ١٩٧٧.
 - ٣- رئيس جامعة الموصل وكالة من ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٧ - ٢ تشرين الثاني ١٩٧٧.
 - ٤- مستشار في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ٥ تشرين الثاني ١٩٧٧.
 - ٥- عضو في مجلس أمناء بيت الحكمة في بغداد للمدة ٢٠٠١ - ٢٠٠٣.
- أما فيما يخص مناصبه الإدارية في جامعة الموصل فهي:
- عضو مجلس كلية الآداب للأعوام (١٩٨١ - ١٩٨٣)
 - رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب (٢١ أيلول ١٩٨٥ - ٢٨ نيسان ١٩٨٦).
 - ممثل للتدريسيين في مجلس جامعة الموصل للمدة (١٩٨٥-١٩٨٧).
 - عضو في لجنة الترقيات العلمية المركزية في جامعة الموصل للمدة (١٩٨٨-١٩٩٣).
 - رئيس لجنة الترقيات العلمية في كلية الآداب (١٩٩٠ - ٢٠٠٤م).
 - رئيس لجنة الدراسات العليا في قسم التاريخ حتى احواله الى التقاعد عام ٢٠١٠ (الملاح، ٢٠١٤، ص ٣٣٥-٣٣٦).

بذل الدكتور هاشم الملاح جهداً متميزاً ومنفرداً في اختصاصه، إذ ألف العديد من الكتب والبحوث العلمية، انصبت عليها في موضوع السيرة النبوية، فقد ألف (١٥) كتاباً بينما وصل عدد البحوث الى (١٣١) بحثاً منشوراً في مجلات عراقية وعربية، كما أشرف على العديد من طلبة الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه (الملاح، ٢٠١٤، ص ٣٣٥-٣٣٦).

ونظراً لجهوده العلمية والإدارية المتميزة، فقد حصل على العديد من كتب الشكر والتقدير فضلاً عن تكريمه دروع الابداع لنشاطه وعطاءه الكبير في مجال العلم والمعرفة وما قدمه طيلة عمله الإداري ونشاطه التدريسي في جامعة الموصل (الملاح، ٢٠١٤، ص ٣٣٧-٣٣٨).

القضية الفلسطينية في مذكرات الدكتور هاشم الملاح :

برز اهتمام الدكتور هاشم الملاح بالقضية الفلسطينية منذ طفولته حينما كان طالباً في مدرسة الاحداث الابتدائية الأولى- كما مر ذكرها سابقاً- اذ أشار الى المظاهرات الحاشدة التي خرجت الى شوارع مدينة الموصل مساندة للفلسطينيين في حقهم بأرضهم ورفضهم قرار التقسيم (العكدي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، ٢٠١٨-٢٠١٩). الذي أصدره مجلس الامن الدولي القاضي بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود الصهاينة عام ١٩٤٨ (الرشيدات، ١٩٩١، ص ٩٥).

١- نكبة فلسطين ١٩٤٨:

تعد القضية الفلسطينية من القضايا العربية المهمة ليس على مستوى العالم العربي فقط وانما على مستوى العالم ايضاً لوجود كيان غاصب حاول طمس الهوية العربية الإسلامية لفلسطين وتغيير التاريخ والحقائق ومحاربة كل من يقف امامهم، وقد نجح الكيان الصهيوني في إقامة دولة له على ارض فلسطين بمساعدة كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

جاء قرار مجلس الامن بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود الصهاينة عام ١٩٤٨م، فكان لهذا القرار رد فعل كبير لدى الجماهير العربية التي خرجت بمظاهرات حاشدة مؤيدة لنصرة إخوانهم الفلسطينيين، فقد خرجت الجماهير العراقية بمظاهرات حاشدة ملأت شوارع البلاد (جاسم الشمري، مركز الامة للدراسات والتطوير، ٢٠٢٢). وكانت مدينة الموصل احدى المدن العراقية التي خرجت مؤيدة مطالب الفلسطينيين في تحرير بلادهم، وقد وصف الدكتور هاشم الملاح تلك، المظاهرات التي خرجت الى شوارع مدينة الموصل وهي ترفع اللافتات المعبرة عن مواقف المتظاهرين من اجل القضية الفلسطينية (الملاح، ٢٠١٤، ص ٤٦). وذكر قائلاً: ((كانت فرصة مناسبة لنا نحن الصبيان لمشاركة الكبار في المسيرات والهاتافات والتصفيق)) (الملاح، ٢٠١٤، ص ٤٦) وعلى الرغم من صغر سنهم إلا أن الدافع الديني والوطني الذي امتلكه أولئك الصبيان ولاسيما بعد سماعهم لخطب السياسيين الحماسية التي وصفها الدكتور هاشم الملاح بقوله: ((وكاننا نحضر مهرجاناً أو عرساً سعيداً)) (الملاح، ٢٠١٤، ص ٤٧)، ومن ضمن الشخصيات السياسية التي ذكرها الدكتور هاشم الملاح بحسب ما حملته ذاكرته وكما يذكر ممن كانوا يخطبون بالناس ويثيرون حماسهم تجاه إخوانهم الفلسطينيين منهم قاسم المفتي (علي، جامعة الموصل، ٢٠٢٣) واخوه حازم المفتي)

مصطفى، جامعة الموصل، ١٩٩٧؛ الطالب، (<https://www.dr-omaraltaleb.com>) وفخري الخيرو))
(<https://www.dr-omaraltaleb.com>,

وغربي الحاج احمد (ال عمران، جامعة الموصل، ٢٠٠٣؛
(<http://www.allalblogspot.com.blogspot.com>), وغيرهم (المطبعي، ١٩٩٠).

كما يصف الدكتور هاشم الملاح شعور الفخر والحماس الذي كان يغمرهم (الصبيان) آنذاك لمشاركتهم في تلك المظاهرات، ولأجل تأكيد مواقفهم الوطنية يقول الدكتور هاشم الملاح: ((قمنا بتنظيم مظاهرات خاصة بنا في المحلة، فجلب بعض منا قطع قماش من بيوتهم وتولينا تثبيتها الى عدد من العيدان، ثم سرنا بها ونحن نهتف لقضية فلسطين ونشجب مواقف الاستعمار وعملائه وكان نساء المحلة وبناتها ينظرن الينا من الأبواب والنوافذ مشجعات ومعجبات)) (الملاح، ٢٠١٤، ص ٤٧).

كما يذكر انه لم يكتف بذلك، قائلاً: ((عندما عدنا الى البيت، شاركنا عائلتي بما حصل في شوارع المدينة، فوقفت على احدى الدرجات المؤدية الى احدى غرف المنزل ورحت اخطب في أمي واخواتي على نحو ما شاهدت وسمعت من الخطباء في المظاهرة العامة...)) (الملاح، ٢٠١٤، ص ٤٧).

٢- جمع التبرعات للقضية الفلسطينية :

حظيت القضية الفلسطينية باهتمام ودعم ملحوظ من جماعة الاخوان المسلمين في العراق، عن طريق الاجتماعات التي كانت تعقد من اجل تعبئة الجماهير وحثهم على نصرته وإخوانهم الفلسطينيين والتبرع لهم بالأموال لمساعدتهم ولاسيما ممن فقد ارضه وهجر من مدينته، وقد أشار الدكتور هاشم الملاح الى تلك الاجتماعات التي كانت تعقد في مقر جمعية الاخوة الاسلامية.

وفي الجامع الكبير التي كان يحضرها المراقب العام للإخوان المسلمين في العراق الشيخ محمد محمود الصواف (الملاح، ٢٠١٤، ص ٨٤)، مع حضور شخصيات إسلامية مثل الشيخ أمجد الزهراوي (<https://www.islamist.movement.com>)، والأساتذة علي الطنطاوي (<https://mawdoo3.com>) من سوريا والشيخ بشير الابراهيم (يحيوي، ٢٠٢٢، ص ٤٦٩-٤٧٠) من الجزائر. وقد استهدفت تلك الاجتماعات تعبئة الناس من اجل نصرته القضية الفلسطينية وقضية الجزائر (الملاح، ٢٠١٤، ص ٨٤)، وحثهم على التبرع بالأموال ودعم حركات الجهاد فيها (الملاح، ٢٠١٤، ص ٨٤).

وفي السياق ذاته ذكر الدكتور هاشم الملاح أنه شهد قيام أهالي مدينة الموصل في السنوات ١٩٥٤ و ١٩٥٦ و ١٩٥٧ بنشاط مكثف من اجل نصره القضية الفلسطينية وقضية الجزائر، فضلاً عن حضوره جميع الاجتماعات العامة التي كانت تستهدف حث الناس ولاسيما الأغنياء منهم على التبرع بالأموال لأجل القضيتين، إلا انه في الوقت ذاته يظهر الدكتور هاشم الملاح حزنه لقلّة التبرعات والعطايا المقدمة وفي ذلك يقول: ((كان ذلك يحزننا نحن معاشر الشباب ويملؤنا احباطاً لأننا لم نكن نملك ما نقدمه سوى العواطف الصادقة والرغبة العميقة في الجهاد...)) (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٨٥).

ظلت القضية الفلسطينية موضع اهتمام ونشاطات الدكتور كلما دعا ذلك، ففي اثناء دراسته للدكتوراه في جامعة سانت اندروز (University of St Andrews) وهي أقدم جامعة بريطانية في اسكتلندا، وضمن النشاطات السياسية، ولاسيما فيما يخص القضية الفلسطينية، اذ يصف الدكتور هاشم الملاح التحدي النقاشي الذي جرى بين الجمعية اليهودية للطلبة في الجامعة وبين الجمعية الإسلامية فيها وأمام جميع الطلبة، حول عدالة القضية الفلسطينية وحقهم في الدفاع عن أرضهم، وقد حضر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية (فرج، ١٩٩٨، ص ٣١-٣٨) في لندن، الندوة ومعه مجموعة من المطبوعات والمنشورات الخاصة بالندوة، وواصل الدكتور هاشم الملاح حديثه عن الندوة ومشاركته وبقية الطلبة في توزيع المطبوعات الفلسطينية على الحضور، ثم بين ما دار في الندوة من لدن ممثل الجمعية الإسلامية الذي فاجأ الجمعية اليهودية ببلاغة حوارهِ ونقاشهِ ومخاطبة الجمهور البريطاني بلغته، وفي ذلك يقول الدكتور هاشم الملاح ما اظهره ممثل الجمعية الإسلامية قائلاً: ((اخرج خريطة كبيرة لبريطانيا امام الحاضرين وقد لونت الأجزاء البريطانية على الخارطة باللون الأسود وقد كتب تحته. لو قامت دولة معينة باحتلال هذا الجزء من بريطانيا، هل ستقاتل بريطانيا من اجل تحريرها؟ فصاح الجمهور بكل حماسة نعم ... نعم.... سنقاتل؟ وفجأة عرض لهم خريطة اخرى لفلسطين، وقد اظهر الجزء المحتل من الأراضي الفلسطينية باللون الأسود وتحته السؤال التالي: لقد احتل اليهود الصهاينة هذه الأراضي، هل من حق الفلسطينيين القتال لتحريرها؟ فصاح جمهور الحضور ... نعم نعم.. أن من حقهم القتال من اجل تحريرها...)) (الملاح، ٢٠١٤، ص ٢٤٥).

وقد عبر الدكتور هاشم الملاح عن فرحته آنذاك وفرحة الحاضرين مما قدمه ممثل الجمعية الفلسطينية بقوله: ((انتهى النقاش بالتصويت لصالح القضية الفلسطينية، وخرجنا جميعاً رافعي الرأس امام جمهور الحضور، الذي وقف معنا ضد مزاعم الجمعية اليهودية)) (الملاح، ٢٠١٤، ص ٢٤٥).

وعلى الرغم من انشغال الدكتور هاشم الملاح بدراسته في جامعة اندروز، الا أن ذلك لم يمنعه من المشاركة في النشاطات الطلابية العامة ولاسيما فيما يخص تطورات القضية الفلسطينية، عندما قام الصهاينة

بإحراق المسجد الأقصى (صالح، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٢٠، ص ٦-١٠) في ٢١/ اب/ ١٩٦٩ ، وقد بين الدكتور هاشم الملاح الدور الذي قام به جماعة الاخوان المسلمين في لندن - حينما كنت رئيساً رمزياً (الملاح، ٢٠١٤، ص ٢٤٧) لها كما يذكر - والى دوره أيضاً في اثناء مشاركته في المسيرة الكبرى التي جرت في لندن احتجاجاً على ما فعله الصهاينة في المسجد الأقصى، ثم أعقب ذلك قيام مهرجان خطابي حاشد في قاعة رويال البرت هول (Royal Albert Hall) (2 <https://e3arab.com>)، استمر مدة خمس ساعات وقام المجتمعون بنشر صفحة كاملة (مدفوعة الثمن) على احدى الصحف البريطانية المعروفة، وفي ذلك يقول الدكتور هاشم الملاح: ((أن الصحيفة أوضحت ابعاد القضية الفلسطينية وفضحت الاطماع الصهيونية وسياستهم الاستعمارية الاستيطانية في اغتصاب ارض الشعب الفلسطيني)) (الملاح: ٢٠٢٢، ص ٢٤٧) . وأضاف مبيناً حجم المشاركة من جميع أعضاء الجمعيات الإسلامية من مختلف الجنسيات الذين كانوا متواجدين في بريطانيا، اذ ذكر: ((بلغ عددهم الاف المتظاهرين سواء أكان ذلك في المسيرة الاحتجاجية الكبرى أو في حضور المهرجان الخطابي)) (الملاح، ٢٠١٤، ص ٢٤٧).

على الرغم من انشغال الدكتور هاشم الملاح بعد عودته من لندن في التدريس وتولي المناصب الإدارية والعلمية وشرافه على طلبة الدراسات العليا للماجستير والدكتوراه وتأليف الكتب ونشر البحوث، إلا أن ارتباطه الفكري والعاطفي تجاه القضية الفلسطينية لم يتوقف، فكلما تتاح له الفرصة وجد نفسه مع القضية داعماً لها معبراً بفكره وقلمه عن صدق القضية وإن طال عليها الزمن دون أن تحقق ما تريده.

ففي مطلع عام ١٩٩٨ وصلت الى الدكتور هاشم الملاح دعوة من جامعة الزرقاء الاهلية في المملكة الأردنية للمشاركة في المؤتمر الذي ستعقده كلية الآداب عن "القدس في الخطاب المعاصر" وبما أن الموضوع عن القدس التي هي جزء من القضية الفلسطينية، ولارتباط الدكتور هاشم الملاح الفكري والوطني تجاه القضية لبي الدعوة وكتب بحثاً بعنوان "الأسس العقائدية لإسلامية القدس" (الملاح، ١٩٩٥، ص ١٣-٢٦) استناداً الى ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية واحداث التاريخ (الملاح، ٢٠٢٢، ص ٥٨٣).

وعلى الرغم من التأخير الذي واجهه الدكتور هاشم الملاح في حصول الموافقات الأمنية، إلا انه تمكن من الوصول الى المؤتمر ولقي ترحيباً حاراً من جميع الحاضرين وعلى رأسهم رئيس جامعة الزرقاء الاهلية، ويذكر الدكتور هاشم الملاح أن جمهور الحاضرين اصرروا على أن أعيد تقديم ملخص البحث مرة ثانية (الملاح، ١٩٩٥، ص ٥٨٤)، وفي ذلك يقول: " لقد كانت لحظة عاطفية مؤثرة، حينما وقفت على المنصة، ورحلت احدث الجمهور عن رحلتي التي استغرقت حوالي عشرين ساعة على الطريق الصحراوي بين الموصل

وعمان... كل ذلك من اجل حضور مؤتمر القدس، والعمل في سبيل خدمة القدس والقضية الفلسطينية المقدسة...)) (الملاح، ٢٠١٤، ص ٥٨٤).

لم يكتفِ الدكتور هاشم الملاح بهذا القدر من متابعة تطورات القضية الفلسطينية والاهتمام بأحداثها حتى بعد احالته الى التقاعد، فقد سجلت له قناة الموصلية سلسلة من الحلقات التلفزيونية "بعنوان فلسطين تاريخ واحتلال" تحدث فيها عن تاريخ فلسطين منذ وجود اليهود في شبه الجزيرة العربية في العصر الإسلامي الى احداث غزة الأخيرة.

الخاتمة

تعد القضية الفلسطينية الأولى من بين القضايا العربية لدى المسلمين كافة، لاغتصاب الكيان الصهيوني الأراضي الفلسطينية ومن ضمنها القدس التي فيها المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، فكان لذلك رد فعل عربي واسلامي كبير تجاه القضية التي عدّت قضية العرب والمسلمين كافة.

جاءت الكتابات عن القضية الفلسطينية كثيرة ومتنوعة، إلا أن مذكرات الدكتور هاشم الملاح كانت مختلفة عن تلك الكتابات، لكونه أرخ عن دور أهالي مدينة الموصل ودوره الخاص منذ كان طالباً في المرحلة الابتدائية موضحاً مدى التعاطف الكبير الذي أبداه أهالي المدينة في نصره ودعم القضية الفلسطينية.

ركز الدكتور هاشم الملاح في اظهار دور جماعة الاخوان المسلمين تجاه القضية الفلسطينية بما قدموه من دعم وتأييد ونصرة لإخوانهم الفلسطينيين منذ اعلان تقسيم فلسطين بين العرب واليهود عام ١٩٤٨-١٩٦٩.

الارتباط الفكري والعاطفي الذي اظهره الدكتور هاشم الملاح تجاه القضية الفلسطينية كان واضحاً في مذكراته منذ كان طالباً في الابتدائية ثم المتوسطة فالإعدادية وحتى في مراحل دراسته العليا، بل لم يتوقف حتى بعد احالته الى التقاعد، اذ ظلت القضية الفلسطينية محور اهتمام الدكتور هاشم الملاح.

References

1. <http://www.allalblogspot.com.blogspot.com>
2. <https://www.dr-omaraltaleb.com>
3. <https://www.dr-omaraltaleb.com>
4. Amjad Al-Zahawi, founder of the Muslim Brotherhood in Iraq <https://www.islamist.movement.com> . 3/ August / 2024.
5. Iman Abdul Hamid Al-Dabbagh, The Muslim Brotherhood in Iraq 1959-1971, PhD thesis, College of Arts, University of Mosul, 2011, pp. 10-11.
6. Bashar Fathi Jassim Al-Aqidi, Iraqi Support for the Palestinian Cause in International Forums 1947-1951, the United Nations Organization as a Model, Madad Al-Adab Journal, University of Iraq, Special Issue on Conferences 2018-2019.
7. Jassim Al-Shammari, Iraq's Historical Role in Supporting the Palestinian Cause (1920-2003), Al-Ummah Center for Studies and Development, Issue 26, (Iraq - 2022). Hamid Al-Matba'i, Encyclopedia of Iraqi Figures in the Twentieth Century, General Cultural Affairs House, 1990.
8. Zakia Yahyaoui, The Personality of Sheikh Al-Bashir Al-Ibrahimi and Its Impact on Educational Thought, Rawafidah Magazine, Volume (6), (Special Issue), Algeria, 2022.
9. Salma Mahmoud Muhammad, Professor Dr. Hashim Al-Mallah and His Scientific Efforts in Writing the Prophet's Biography, the Book "Al-Wasit in the Prophet's Biography" as a Model, Journal of the College of Islamic Sciences, Volume Eight, Issue 16/2/University of Mosul, 2014.
10. Sayyar Al-Jamil, Iraqi Armenians, on the following link: <https://ancmc.net> 4/ August/ 2024.
11. Shafiq Al-Rashidat, Palestine, History... and Lesson... and Destiny, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1991, p. 95 and beyond.
12. Talal Mashal, Who is Ali Al-Tantawi, on the following link: <https://mawdoo3.com>. 3/ August/ 2024
13. Abdullah Fathi Ali, Qasim Al-Mufti, A Study of His Political Activity 1924-1988, Master's Thesis, College of Basic Education, University of Mosul, 2023.
14. Abdul Karim Al-Hawamdeh, Royal Albert Base, at the following link: <https://e3arab.com> 2/ August/ 2024
15. Issam Al-Din Faraj, Palestine Liberation Organization 1964-1993, Al-Mahrousa Center for Research, Training and Publishing, (Egypt, 1998).
16. Omar Al-Talib, Encyclopedia of Mosul Figures in the Twentieth Century, Letter H, on the following link: Date of visit: August 1, 2024
17. Omar Al-Talib, Encyclopedia of Mosul Figures in the Twentieth Century, Letter F, on the following link: Date of visit: August 1, 2024
18. Omar Diaa Al-Din Dhunun Al-Imran, Gharbi Al-Hajj Ahmed 1923-2000 A Historical Study of His Political and Cultural Activity, Master's Thesis, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, 2003
19. Lama Abdel Aziz Mustafa, Hazem Al-Mufti His Cultural and Political Activity Until 1959, Master's Thesis, College of Arts, University of Mosul, 1997
20. Mohsen Muhammad Salih, The Burning of Al-Aqsa Mosque in 1969 and Its Impact on the Islamic World as Addressed in British Documents, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, (Beirut, 2020).
21. Ibrahim Al-Alaaf's Blog, Gharbi Al-Hajj Ahmed the Politician, Poet, Lawyer and

Human Being. On the following link: Date of visit: 1/August/2024.

22. Hashem Yahya Al-Mallah, The Islamic Doctrinal Foundations of Jerusalem in the Book of Jerusalem in the Reformist Discourse, Research of the First Conference, Faculty of Arts, Zarqa University, edited by Shafiq Jasser Ahmed Mahmoud, Hashemite Kingdom of Jordan, 1995.
23. Hashem Yahya Al-Mallah, Memoirs of Hashem Al-Mallah at Eighty, I Tell the Story of My Life, Cordman Press (Dohuk - 2022).